



كثيراً ما يتساءل البعض : لم لا نشتاق للصلوة كما ينبغي؟

الجواب: لأننا حقيقةً نجهل قدرها وسموًّاً أجرها؛ فمن لم يعرف ثواب عمله ثقل عليه أداؤه؛ لذا يجب تحفيز النفس دوماً بتذكيرها بعظمة الصلاة، وسموًّاً أثراها، ومن ذلك:

أولاً: الصلاة باب الدخول على الله والتحدث إليه، فما لك أيتها الكريمة لا تستحضر كلًّ طاقات ذهنك استثماراً لعظمة عبادتك، أنت مع الله الأكبر والأعظم المهيمن على الكون كله، فلتُتمِّل بنبضات قلبك وكأنها آخر النبضات، أما تعلم أن الصلاة لقاء مع الغفور؛ فلتنعم ببحر رحمته، أما تعلم أنه الودود؛ فلتتصدق في طلب حبه ووده، أما تعرف أنه الكريم؛ فلتسعّد بأكرم من سُؤل وستر وأعطي.

ثانياً: رعاية الله وحفظه للمصلي كما بشّرك بذلك النبي صلى الله عليه وسلم: ((من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا تخفرو الله في ذمته.))

فيما لسعادتك بحماية الله لك! ويا ويل من أراد هتك أمان الله سبحانه!

ثالثاً: أنت في ضيافة الكريمة سُبحانه، كما كان يقول العبد الصالح عند دخوله المسجد: "إلهي عبدك ببابك، ضيفك ببابك،

فلتسعد بهدايا مولاك لك، فالصلواتُ الخمس كأنها خمسون كما في الحديث القدسي: ((قد أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي، هي خمسٌ و هنَّ خمسون.))[3])

رابعاً: أنت في عبادة عظيمة قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم: ((الصلاحة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر))[4]): أي: إن الصلاة أفضل ما شرعه المولى سبحانه وتعالى؛ لأنها خير سبيل للهداية، وأفضل طريق للرحمة، ففرضها أفضل الفروض، ونفتها أفضل النوافل؛ لذا فرضها المولى سبحانه على هذه الأمة من فوق سبع سماوات بخلاف باقي الفرائض؛ وذلك لعلو مكانتها وسمو آثارها.

عبادة قال عنها أيضًا رسولنا صلى الله عليه وسلم: ((ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلِّي ركعتين، يُقبل عليهما بقلبه ووجهه، إلا وَجَبَتْ له الجنة.))[5])

خامساً: الصلاة هي التي قال عنها عثمان بن عفان رضي الله عنه: ((الصلاحة أحسن ما يعمل الناس.))[6])
الصلاحة: لا تُقاس بعدها، وركوعها، وسجودها، بل بمقدار ما يعطيه العبد ربَّه فيها، قربًا، وحَبَّا، وحضورًا؛ لأنها هديتك إلى ملك الملوك سبحانه.

الصلاحة: وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا وهو على فراش الموت، فهل حافظنا على وصيته؟!

الصلاحة: أول ما يُسأل عنه العبد يوم القيمة، فإن صلحت صلح سائر العمل، وإن فسدة فسد سائر العمل.

الصلاحة: صلة العبد الضعيف بربِّه مالك الملك، والوسيلة التي يُستعان بها على شواغل النفس الإنسانية ورغباتها الدنيوية، والترفع عن مُغريات الدنيا ومظاهرها الكاذبة الخادعة؛ قال تعالى: ﴿ وَاسْتَعِنُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاطِعِينَ ﴾ [البقرة: 45].

سادساً: الصلاة وسيلة لتطهير المسلم ظاهراً وباطناً، وتكفير خطایاً ما لم تُرتكب الكبائر، كما جاء عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((رأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغسل فيه كل يوم خمساً، ما تقول: ذلك يُبقي من درنه؟)، قالوا: لا يُبقي من درنه شيئاً، قال: ((ذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله به الخطايا.))[7])

الصلاحة وسيلة الراحة النفسية، والطمأنينة القلبية، وإزاحة الهموم عن النفس؛ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضْرِبُ صَدْرُكَ بِمَا يُقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر: 98 – 99].

ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر، (أي: ألمَ به هُمْ أو غُمْ أو كدر)، لجأ إلى الصلاة، وقال: ((يا بلال، أقم الصلاة، أرْحُنَا بها.))[8])

سابعاً: الصلاة رمز الهوية، وأمارَة الانتقام، واليهود يحسدوننا عليها، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: ((ما حسِدُوك اليهود على شيء ما حسِدُوك على السلام والتأمين.))[9])

فما البالُ في إعلان الأذان، وتعمير المساجد، وتراسِيَ المصليين، راكعين، ساجدين، خاشعين؟!

قال رينان الفيلسوف الفرنسي: "ما دخلت مسجداً قط دون أن تهزمي عاطفة حارة – أو بعبارة أخرى – دون أن يصيبني أسف محقق على أنني لم أكن مسلماً!)[10]"

ثاماً: الصلاة ... إن لم تهتم بها فبم تهتم؟ وإن لم تتدارك تصريحك فيها فأين؟ والأيام تنقضي، والأعمار تقل، والموت قادم.

أيها القارئ الكريم، أنا ديك: أي شيء يعُزُّ عليك من دينك إذا هانتْ عليك صلاتك؟!

أخاطبك: إنها الصلاة عنوانُ تعظيمك لمولاك، وإذا أردتَ أن تعرف ما لك عند الله، فانظر ما لربك عندك من خضوع، وركوع، وقيام، وسجود.

[1] أخرجه مسلم: (657)، والترمذى: (222) والله لفظ له.

[2] البداية والنهاية: (9/103)، والسير: (4/386).

[3] أخرجه البخارى: (3887)، ومسلم: (162).

[4] أخرجه الطبرانى في المعجم الأوسط: (243)، وحسنه الألبانى في صحيح الترغيب والترهيب: (390).

[5] أخرجه مسلم: (234).

[6] أخرجه البخارى: (695).

[7] أخرجه البخارى: (528).

[8] أخرجه أبو داود: (4985).

[9] أخرجه ابن ماجه: (856)، وصححه الألبانى في صحيح الجامع: (5613).

[10] لمزيد من التفصيل: انظر كتاب: 1 - لماذا نصلى؟ للشيخ محمد إسماعيل المقدم.

المصادر:

شبكة الألوكة